فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر بسعد بن معاذ جرحه فمات شهيدا رحمه الله وذكروا أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد من جوف الليل معتجرا بعمامة من إستبرق وقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه إلى سعد بن معاذ فوجده قد مات وكان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله إن كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن له حملة غيركم والذي نفس محمد بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش **وقالت** عائشة رضي الله عنها [illegible] أسيد بن حضير وهو [illegible] يغفر الله لك يا [illegible] ولقيه موت امرأة لقد عز علينا بعض الهمز [illegible] امرأة ولكن أصيب بابن عمها وقال الحسن اهتز له العرش تعني سعدا **وقال** جابر بن عبد الله لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله مم سبحت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله **ويروى** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن للقبر لضمة لو كان أحد منها ناجيا لنجا سعد بن معاذ ولسعد يقول رجل من الأنصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

وقالت أم سعد بن معاذ حين احتمل نعشه وهي تبكيه

ويل أم سعد سعدا ... صرامة وحدا ... وسؤددا ومجدا ... وفارسا معدا ... سد به مسدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ

وقال حسان بن ثابت يبكي سعدا

لقد سجمت من دمع عيني عبرة ... وحق لعيني أن تفيض على سعد

قتيل ثوى في معرك فجعت به ... عيون ذواري الدمع دائمة الوجد

على ملة الرحمن وارث جنة ... مع الشهداء وفدها أكرم الوفد

فإن تك قد ودعتنا وتركتنا ... وأمسيت في غبراء مظلمة اللحد

فأنت

فأنت الذي يا سعد أبت بمشهد ... كريم وأثواب المكارم والحمد

بحكمك في حيي قريظة بالذي ... قضى الله فيهم ما قضيت على عمد

فوافق حكم الله حكمك فيهم ... ولم تعف إذ ذكرت ما كان من عهد

فإن كان ريب الدهر أمضاك في الألى ... شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد

فنعم مصير الصادقين إذا دعوا ... إلى الله يوما للوجاهة والقصد

وقال حسان أيضا يبكي سعدا ورجالا من الشهداء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألا يا لقومي هل لما حم دافع ... وهل ما مضى من صالح العيش راجع

تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت ... بنات الحشى وانهل مني المدامع

صبابة وجد ذكرتنيه إخوة ... وقتلى مضى فيها طفيل ورافع

وسعد فأضحوا في الجنان وأوحشت ... منازلهم فالأرض منهم بلاقع

وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم ... ظلال المنايا والسيوف اللوامع

دعا فأجابوه بحق وكلهم ... مطيع له في كل أمر وسامع

فما نكلوا حتى تولوا جماعة ... ولا يقطع الآجال إلا المصارع

لأنهم يرجون منه شفاعة ... إذا لم يكن إلا النبيين شافع

فذلك يا خير العباد بلاؤنا ... إجابتنا لله والموت ناقع

لنا القدم الأولى إليك وخلفنا ... لأولنا في ملة الله تابع

ونعلم أن الملك لله وحده ... وأن قضاء الله لا بد واقع

ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر كلهم من الأنصار سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك وعبد الله بن سهل من بني عبد الأشهل والطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة الجشميان ومن بني دينار بن النجار كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله رحمهم الله جميعهم **واستشهد** يوم بني قريظة من المسلمين خلاد بن سويد من بني الحارث بن الخزرج طرحت عليه رحى فشدخته شدخا [illegible] فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن له لأجر شهيدين ومات أبو سنان بن محصن أخو عكاشة بن محصن ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)